كافرهم ومؤمنهم وهنا التقسيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم
لنفسه اصحاب الذنوب المصرون عليها والمقتصد المؤدي
الفرايض المجتنب للمحارم والسابق بالخيرات هو المؤدي للفرا
يض والنوافل كما في تلك الآيات **فصل** ومن تاب من ذنبه
اي ذنب كان فتوبته صحيحة لم يخرج وقوله جنات عدن
يدخلونها يخبر بذلك عن السابقين والمقتصدين كما في قوله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فا
ستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين مما يستدل به اهل السنة على انه لا يخلد في
النار احد من اهل التوحيد واما دخول كثير من اهل
الكبائر النار فهذا ما نطقت به السنن عن النبي صلى الله
عليه وسلم كما تواترت بخروجهم من النار وشفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر واخراج من يخرج
من النار بشفاعة وشفاعة غيره فمن قال ان اهل
الكبائر يخلدون في النار ورد قوله الآية على ان السابقين
والذين يدخلونها وان المقتصد والظالم لنفسه
لا يدخلونها كما تاول ذلك من تاوله من المعتزلة

فهو

فهو مقابل بنا وبل المرجئة الذين لا يقطعون بدخول احد من
اهل الكبائر النار ويزعمون ان اهل الكبائر قد يدخل جميعهم
الجنة بلا عذاب وكلاهما مخالف للسنة المتواترة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولاجماع سلف الامة وايمتها ويدل على
فساد قول الطائفتين قول الله تعالى في ايتين من كتابه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فاخبر تعالى انه لا يغفر الشرك واخبر انه يغفر ما دونه لمن يشاء
ولا يجوز ان يراد بذلك التايب كما يقوله من يقوله من المعتزلة
لان الشرك يغفره لمن تاب وما دون الشرك يغفره ايضا للتا
ئب فلا يعلق بالمشيئة ولهذا ما ذكر المغفرة للتايبين قال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فهنا عم المغفرة واطلقها
فاما ان يغفر العبد اي ذنب تاب منه فمن تاب من الشرك
غفر الله له ومن تاب من الكبائر غفر الله له واي ذنب تاب
العبد منه غفر الله له ففي اية التوبة عم واطلق وفي تلك الا
ية خصص وعلق فخص الشرك انه لا يغفره وعلق ما سواه
على مشيئته وبنية بالشرك على ما هو اعظم منه كالتعطيل للخا
لق وهذا يدل على فساد قول من جزم بالمغفرة لكل ذنب
ويجوز ان لا يعذب بذنب فانه لو كان كذلك لما ذكر انه يغفر
للبعض دون البعض ولو كان كل ظالم لنفسه معفوا له
بلا توبة ولا حسنات ماحية لم يعلق ذلك بالمشيئة وقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء دليل على انه يغفر للبعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)